Editor-in-Chief
Fakhri Karim

Al Mada

20 صفحة

500 دينار

General Political daily

facebook
www.facebook.com/AlmadaGroup

http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net 7 May. 2012

أحاديث شفوية

▪ احمد المهنا

تكاليف "فن البقاء"

في أقل من ٢٠ عاما تدهور موقع العرب من قوة اقتصادية وعسكرية مؤثرة في العالم، الى مجموعة عديمة الوزن اقتصاديا وعسكريا. من مجموعة ذات مناعة ومنعة، الى مجموعة مخترقة وضعيفة.

في حرب ١٩٧٣ تضافرت القوة الاقتصادية العربية مع القوة العسكرية العربية. وكان حجم تأثير دول المواجهة النفطية في تلك الحرب أكبر من حجم تأثير دول المواجهة العسكرية.

حدث ذلك عندما قررت الدول العربية المنتجة للبترول، اثناء اندلاع حرب اكتوبر، خفض انتاجها النفطي بنسبة ٥٪ كل شهر، على ان يفرض بعد ذلك حظر على الولايات المتحدة وهولندا. كان ذلك حدثا زلزل "عصر النفط" الذي نعيش فيه، حيث يتوقف كل شيء على هذه السلعة التي لا تقدر بثمن. أسعار النفط ارتفعت تلك الأيام بنسبة ٤٠٠ ٪. اوروبا فقدت أعصابها. وصعقت الولايات المتحدة المدينة بمركزها الدولي الأول الى نفوذها على بترول الشرق الأوسط.

وانتهت حرب اكتوبر، ومعها أزمة النفط، بخروج العرب قوة يحسب لها حساب، وبحصولهم على عوائد مالية هائلة لا سابقة لمثلها في التاريخ. وبعد ١٩ عاما من ذلك التاريخ كانت القوة العسكرية العربية قد تضاعفت، مع تحول العراق قوة حربية ضخمة بمقاييس العالم الثالث.

وهنا حدث شيء مرير، ورهيب، محا كل ما حققه العرب قبل ١٩ عاما. احتل العراق الكويت، ونشبت حرب ١٩٩١. تقاتلت القوة المالية العربية مع القوة العسكرية العربية. فراح المال وراح السلاح. وهذان الشيئان هما أكثر من مجرد مال وسلاح، فمعهما تزهق آلاف مؤلفة من الأرواح، وتتكون مآس بلا حساب، وتتبدد هيبة، وتتدهور دول، وتنتكس شعوب.

وكان احتلال الكويت هو السبب الذي ترتب عليه اجمالا تدهور موقع العرب من قوة دولية مؤثرة، الى مجموعة ضعيفة مضطرة للاستعانة بالحماية الاميركية. ولكن هذا السبب، على خطورته، لا يفسر وحده هذه السقطة السريعة من القمة الى الهاوية. اذ لابد ان هناك اسبابا اخرى.

ولعل أهم الأسباب هو ما يمكن اختصاره بالمشروعية. بمعنى ان كل عمل أو قوة بشرية لابد ان تكون له مشروعية، أو معنى. هذه المشروعية تتشكل من الجدوى، الفائدة، أو المصلحة. القوة المالية الناتجة عن ارتفاع عوائد النفط بعد ١٩٧٣، مثلا، هل اكتسبت مشروعية من خلال استخدامها في ما ينفع الناس كإصلاح التعليم أم انفقت في الزبد الذي يذهب جفاء؟

ثروة الأمة من دون استخدامها في خدمة المصالح العليا تفقد المشروعية، تخسر المعنى، وتتحول حتما الى نقمة. نفس الشيء ينطبق على جيش الأمة. اذا فقد وظيفة حماية الأمة ينقلب بطريقة أو أخرى الى عدو الأمة، أو يأخذ وجهة سخيفة كالعدوان او الغزو. القوة عديمة المعنى تفني نفسها في أهداف عديمة المعنى. والمصائر من دون بوصلة ضائعة لا محالة.

ان فرصة ١٩٧٣، الناتجة عن استخدام صحيح نادر للقوة، ضاعت لأن الأنظمة العربية اختزلت كل قواها العقلية والعضلية بالحفاظ على نفسها. فن البقاء، هذا الثقب الضيق، أصبح هو السياسة. وهذه السياسة هي صناعة المفاسد وتبديد المنافع. هي في المحصلة عبث باهظ الثمن. إن الناتج الأخير لفن البقاء هو الفناء. وقد تصلح الانعطافة السريعة من ١٩٧٣ الى ١٩٩١ مثالا كبيرا عليه. أما الأمثلة الصغيرة فتحت النظر وملء البصر.

حضرت مغنية الأوبرا الجميلة كاثرين جينكنز الاحتفال الخاص بـ BritWeek لجمع تبرعات مالية لمستشفى الأطفال أول من أمس في لوس أنجلوس، في فندق بيفرلي ويلشاير فور سيزونز في بيفرلي هيلز. وتألقت كاثرين على السجادة الحمراء إلى جانب بيرس مورغان، وكيلي أوزبورن، من أجل التقاط الصور معاً.

صباح الخير

■ **رغد السهيل** الأديبة والقاصة أبدت اعتراضها مع عدد من الأديبات العراقيات على قلة تمثيلهن في مهرجان المربد الشعري السنوي التاسع المزمع إقامته في التاسع من شهر أيار الحالي في محافظة البصرة، وقد عبرن عن احتجاجهن من خلال رفعهن لافتات تقول "مربدكم بقلة النساء جنة جرداء"، وقالت القاصة رغد السهيل: إن "خروجنا اليوم تعبيراً عن احتجاج النساء العراقيات المثقفات من أديبات وشاعرات، اللواتي وجدن قلة تمثيلهن في مهرجان المربد الشعري". ووصفن المهرجان بأنه ذكوري، وأضافت "وجدنا أن عدد المدعوين اغلبهم رجال حيث أن أكثر من ٣١٤ مدعوا فقط بينهم ١٢ امرأة فقط، وهذا ليس بالعدالة أن يهمش دور المرأة في الثقافة". وطالبت السهيل التي تحدثت باسم "المعترضات" اتحاد الأدباء بمعاملة المرأة بالمثل مع الرجل لأن الثقافة لا تفرق بين الرجل والمرأة".

■ **محمود صبري** تستذكره دائرة الفنون التشكيلية لوزارة الثقافة، ويقدم الجلسة الناقد التشكيلي عادل كامل وهناك شهادات أخرى من قبل الفنانين التشكيليين من طلبته ومجايليه، يذكر أن الفنان محمود صبري هو احد رواد الفن التشكيلي.

■ الفنان **كاظم القريشي** يواصل مسلسل نجاحاته على صعيد الدراما العراقيَّة التي برز فيها بشكل واضح، ونالت استحسان المشاهدين فبعَد تجسيده لشخصية (ابو طبر) السنة الماضية ونيله عنها جائزة أفضل ممثل لعام ٢٠١١، يعود إلى شاشة رمضان هذه السنة بتجسيد شخصية (القناص)، فضلاً عن مشاركته في مسلسلين آخرين، هما (سليمة مراد)، ومسلسل (قصة حي بغدادي)، وعن مسلسل القناص يقول القريشي انه مسلسل اجتماعي يتناول قضية مهمة لمرحلة مهمة وهي ما حصل بعد سقوط النظام السابق من محاولات لإثارة الفتنة الطائفية والمذهبية ولكن في إطار اجتماعي، حيث أجسد فيه الشخصية الرئيسية، وهي مختلفة عن غيرها من الشخصيات التي مثلتها.

كاظم القريشي

العمود الثامن

▪ علي حسين
ali.H@almadapaper.com

هل يعرفون عجوزا اسمه مانديلا؟

في واحد من المواقف المؤثرة، شاهد العالمُ زعيم الأقلية البيضاء السابق في جنوب إفريقيا، دي كليرك وهو يصلي من اجل أن يتمتع الزعيم التاريخي نيلسون مانديلا بالصحة.. قائلا للصحفيين انه "يخشى غياب الرجل العجوز الذي يشكل وجوده ضمانة لكل سكان هذه البلاد بكل ألوانهم وطوائفهم".

لعل التجربة السياسية لزعيم جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا تستحق من كل الساسة في العالم وأولهم حديثو التجربة في العراق أن يطالعوها، فالرجل الذي أمضى نصف عمره في زنزانة انفرادية، توقع المقربون منه أن خروجه من السجن يعني أن لحظة الثأر قد حانت، لكنه لم يحقق لهم مبتغاهم ودعا الجميع إلى نسيان الماضي مؤكدا أن "الإنسان الحق هو ذلك الذي لا يكرر خطأ الظلم الذي ناضل كي يرفعه".

يبدو الحديث عن مانديلا هذه الأيام أشبه بالحديث عن حلم عاشه رجل في زنزانة ضيقة وحين أطلق سراحه عمل جاهدا على المحافظة على بلد متماسك بكل ألوانه، كان الأمر في البداية أشبه بالمستحيل، فالكل يشحذ سكاكينه، والكل يتهيأ لحرب الانتقام، وكان أمام العجوز الذي خرج منهكا من المعتقل خياران، الأول أن يبدأ حرب الانتقام ضد البيض الذين عذبوه لأكثر من ربع قرن، وحكموا مواطنيه الأفارقة بقوانين تساويهم بالحيوانات، والخيار الثاني إن يحافظ على امن وسلامة البلاد وروحها، فاختار الطريق الثاني وهو ألا يلغي مواطنة البيض الذين استقروا في هذا البلد منذ أكثر من ثلاثمئة عام إلى جانب السكان الأصليين ليفاجئ العالم بسياسة اليد الممدودة، وعقاب المخطئين بمحاكمات الاعتراف العلنية لتطهير النفس بديلا للانتقام والقتل.

وحين كان له الخيار في نائبه كأول زعيم إفريقي في بلده لم يذهب خياره إلا لزعيم الأقلية البيضاء، دي كليرك، فكانت روعة تناقض الألوان، من أجل أن يصل هذا الزعيم الاستثنائي إلى لون واحد من أجل شعب، مؤكدا إن الإنسان الحق هو ذاك الذي لا يكرر خطأ الظلم الذي ناضل كي يرفعه.

مانديلا علامة التسامح والغفران في عالم يجنح إلى التعصب والتحامل والعنصرية، استطاع أن يطوي صفحة سوداء ويفتح طريق المستقبل للمواطنين المتعددي الأعراق والأديان. وكانت مواقفه رمزا لهذا المستقبل حين شكل حكومته الأولى من مظلومين وظالمين.

التسامح والغفران يتطلبان إيمانا بأن الأفكار مثلها مثل الأشياء تتحول وتتغير، أما عدم التسامح والعجز عن الغفران فهما دليل تعصب وجمود، وبسبب مانديلا الذي عمم مفهوم التسامح فإن جنوب أفريقيا اليوم أهم وأكثر دول القارة استقرارا ونجاحا.

في كتاب جديد يحمل اسم "حوار مع نفسي"، وهي نصوص كتبها مانديلا البالغ اليوم من العمر ٩٣ عاما، يظهر الوجه الشخصي لهذا الرجل الذي تحول رمزا عالميا للمصالحة في القرن العشرين.

يكتب الرئيس الاميركي باراك أوباما، في مقدمة الكتاب تحية لحياة مانيلا "المناقضة للعبث وللاستسلام للقدر الشائعين في عالمنا". مضيفا أن "مانديلا عاش في غابة السياسة، وكان له نصيبه من الضعف الإنساني، وفيه العناد والكبرياء والبساطة والاندفاع، ووراء سلطته وقيادته الأخلاقيتين كان يخفي دائما سياسياً متكاملا وقد ارتكزت منجزاته العظيمة على براعته وإتقانه السياسة بمعانيها العريضة الواسعة".

في حوارات مانديلا نكتشف أن قصيدة من الشعر ألهمت الزعيم الإفريقي ليقاوم، القصيدة كتبها الشاعر الانكليزي وليام هانلي "١٨٤٩-١٩٠٣" تقول كلماتها :

من آخر الليل الذي يضعني في كفنه.. كما لو كنت في هوة سحيقة
من قطب لآخر، اشكر الإلهة.. التي وهبتني نفسا لا تقهر،
حتى حين سقطت في قبضة الأسر .. فلم أجفل، ولم اصرخ
رغم كل ما كان يعصف برأسي.. حين كنت أرى خارج هذا المكان
الغضب والدموع، يلوحان في الأفق.. تحت رعب الظلال، لكني بعد هذه السنين الطوال
لم اعد خائفا، وما زلت ابحث.. ولم يكن مهما كيف كان الباب ضيقا
كما لم يكن يعنيني، كم كلفتني العقوبات، .. فانا سيد قدري، وأنا قائد روحي

من منا سيقرأ سيرة مانديلا جيدا ليتعلم أن السياسة هي فن المحافظة على الشعوب، لا فن التلاعب بأقدار الناس، وان الحكم لا يعني أن أقول للآخرين إننا حصلنا عليه –الكرسي– ولن نتخلى عنه ابد الآبدين.

الفضائيات ساهمت في طمس الطرب الأصيل

محمد جواد أموري: هناك مؤامرة ضد الأغنية العراقية

الأغنية العراقية ذات الجذور الأصيلة، التي كانت المرآة الذهبية لانعكاس الذات العراقية بكل ما تحمل من أفراح وأحزان وعشق عذري ومشاعر نبيلة وإحساسات مرهفة واستعارات سامية وتشبيهات ذكية

□ بغداد / محمود النمر

كل هذه المعاني أصبحت في طيّ النسيان أو كادت تتلاشى من خلال ظهور أغان لا تليق بالذوق العام وتخدش الآذان التي كانت تسمع أغاني ناظم الغزالي وزهور حسين وفاضل عواد ورياض أحمد وأنوار عبدالوهاب وداخل حسن وسيتا هاكوبيان والقائمة تطول للأصوات الأصيلة.

السؤال الذي يطرح نفسه بقوة ويراود الآخرين: أين هو الخلل في النصوص، أم في اللحن أم المطرب، أم هو تدني الذائقة؟

سألت الملحن الكبير محمد جواد أموري عبر الموبايل فأجابني رغم تدهور صحته وصعوبة نطقه وكانت زوجته أم نؤاس، تترجم كلماته المثقلة بالوجع وتقول:

هناك أسباب عدة أدت إلى هذا التدني وللأسف لا احد ينتبه إلى ذلك منها سيطرة وسائل الإعلام وانتشارها وهذا ساهم في تدهور هذا الفن الرفيع لأنه ليس هناك من رقيب أو لجنة فحص للكلمات أو اللحن، ثم سطوة الشركات الأهلية لعبت هي الأخرى الدور الثاني بعملية الخراب المعلن للأغنية العراقية.

وأضاف أموري: هناك مؤامرة كبيرة على الأغنية العراقية تحركها أصابع خفية من خارج الوطن، وهي لها سطوة كبيرة ومن خلفها اسم سياسي كبير ليس عراقيا، هو الذي يقود عملية تخريب الأغنية العراقية ويدفع ثمن تلك اللعبة والعجيب ليس هناك من يتنبه إلى تلك المؤامرة من قبل الجهات الرسمية العراقية ويضع حدا لها، وللعلم المؤامرة بدأت من أغنية "البرتقالة" إلى آخر الأغاني التي تتلفظ بما يسيء إلى الإنسان العراقي وذوقه الرفيع.

× وأين أصبحت الأغنية الجادة؟

– هناك تعتيم على الأغاني ذات المعاني والرقي التي كانت ومازالت يرددها الجمهور في العراق أو في الدول المجاورة والعجيب أن المؤسسات الرسمية غافلة جدا او هي لا تهتم بالفن والأغنية وتعتبرها من ضمن المحرمات، وتلك هي الكارثة أو هو الإعصار الذي يعصف بنا واقصد بالفن العراقي.

الشاعر كاظم غيلان تحسر بألم وقال: إن سطوة الشركات الأهلية باستثماراتها المالية عملت بلا هوادة على تخريب ذائقة الإنسان العراقي، وإلا فهل يعقل أن "طقطوقة" تقول (صديقي باك محفظتي وقهرني) لتحتل قامة أغنية "البنفسج" أو "يا طيور الطايرة" أو "يا حريمة"، باختصار إن هذا الخراب لا ينفصل بأي حال عن خراب المشهد العراقي العام.

صوفيا فيرغارا على خطى صوفيا لورين

تصدّرت الفنانة الكولومبية صوفيا فيرغار غلاف مجلة "GQ" المكسيكية في عددها لشهر أيار الجاري، إلى جانب مجموعة من اللقطات في الداخل على طريقة الممثلة الإيطالية الأسطورة.

وقالت صوفيا فيرغارا: إن لديها إحساساً بأنها مثيرة، وأن قوامها لم يمنحها غير السعادة. وهذه الممثلة التي تقترب من سن الأربعين، واحتلت، قبل أشهر، المركز الأول في قائمة أكثر النساء المرغوبات في العالم، حسب استفتاء موقع "AskMen"، كانت قد انطلقت نجوميتها من خلال دورها المتميّز في المسلسل التلفزيوني الأمريكي الناجح "الأسرة الحديثة". وتحدثت فيرغارا للمجلة عن الممثلة الإيطالية قائلة: "صوفيا لورين هي نموذج للجمال المثالي، المفعم بالإثارة، والطريقة التي تظهر فيها أمام الناس، تعكس قوة شخصيتها وحضورها. أحاول أن أحذو حذوها، وأسير على خطاها. قد أكون مثيرة، لكنني لا أفكر في الكشف عن أي جزء من جسدي عن عمد. والتمادي في إبراز المفاتن قد يؤدي إلى السوقية". وتعترف صوفيا فيرغارا بأن جمالها قد خدمها كثيراً، وفتح لها العديد من الأبواب، غير أنها تؤكد على أن صعود نجمها في مجال التمثيل يعود إلى موهبتها، وإلا لكانت قد انتهت مسيرتها منذ سنوات مضت.

نيكول سابا.. بدور "الساحرة أسن"

بدأت الفنانة اللبنانية نيكول سابا بتصوير دورها في مسلسلها الجديد (ألف ليلة وليلة) والذي تجسد من خلاله شخصية (الساحرة أسن). (نيكول) تظهر بعدد كبير من الأزياء المختلفة نظراً لطبيعة الشخصية التي تجسدها، والتي من المتوقع أن تلفت الأنظار إليها نتيجة الإبهار الكبير المستخدم في الملابس، ولذلك تعاونت (نيكول) مع مصمم الأزياء اللبناني نيكولا جبران لتصميم أزياء الشخصية التي تجسدها. المسلسل يلعب بطولته عدد كبير من الفنانين منهم غادة عبدالرازق، إياد نصار، دنيا سمير غانم، عمرو عبدالجليل، والعمل من تأليف محمد أمين راضي، ويخرجه طارق العريان.

نبيلة عبيد: لست سلعة للترويج!!

أكدت الفنانة المصرية نبيلة عبيد استعدادها العمل في السينما المغربية أو الجزائرية أو التونسية، طالما أن الدور سيكون مناسب لها ويضيف إلى تاريخها، وقالت نبيلة في مقابلة تلفزيونية: "سأكون سعيدة في حال اشتراكي في عمل سينمائي مغاربي، سواء كان مغربياً أم جزائريا أم تونسياً، وأحب كثيراً أن أخوض هذه التجربة". وأضافت: "ليس لدي مانع من العمل في السينما المغاربية، ولكن بشرط أن يكون الدور مناسباً لي ولا يُنقص من نجوميتي، فضلا عن أن يكون العمل جيدا وذا قيمة فنية ويهدف إلى تقديم رسالة معينة".

وأوضحت الفنانة المصرية أنها ترفض أن تشارك في أي عمل من أجل استغلال نجوميتها فقط في العمل، معتبرة أن هذا الأمر لا يناسبها، خاصة أنها ليست سلعة ترويج. وأشارت نبيلة إلى أنها لا تخشى من خوض مثل هذه التجربة، طالما توفرت في العمل كل القيم والمبادئ الفنية الجيدة، موضحة في الوقت نفسه إلى أنها لا تخشى على نجوميتها من الفشل في مثل هذه التجربة.